مخيم بلاطة

بطاقة هوية المخيم:

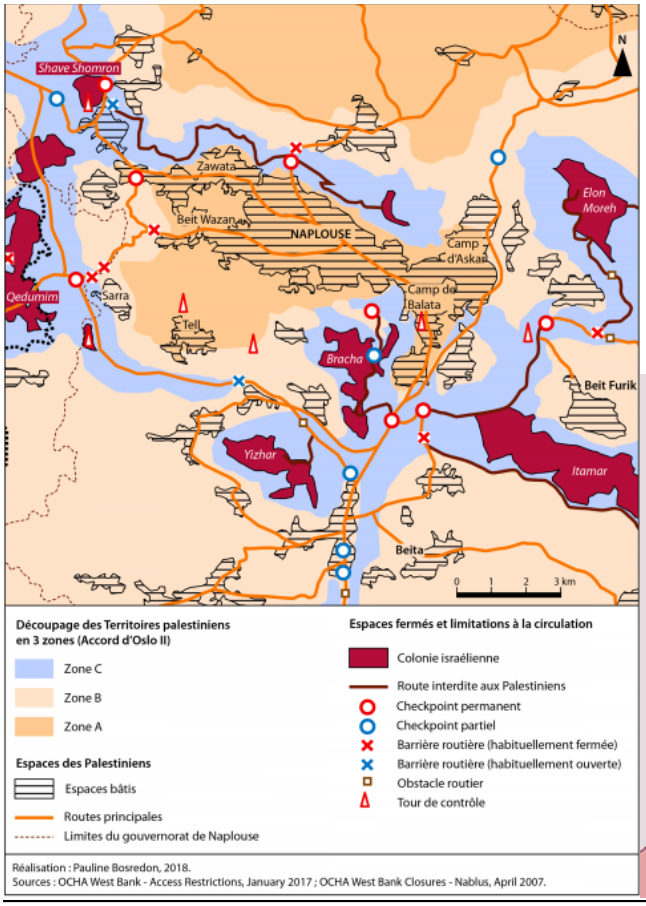

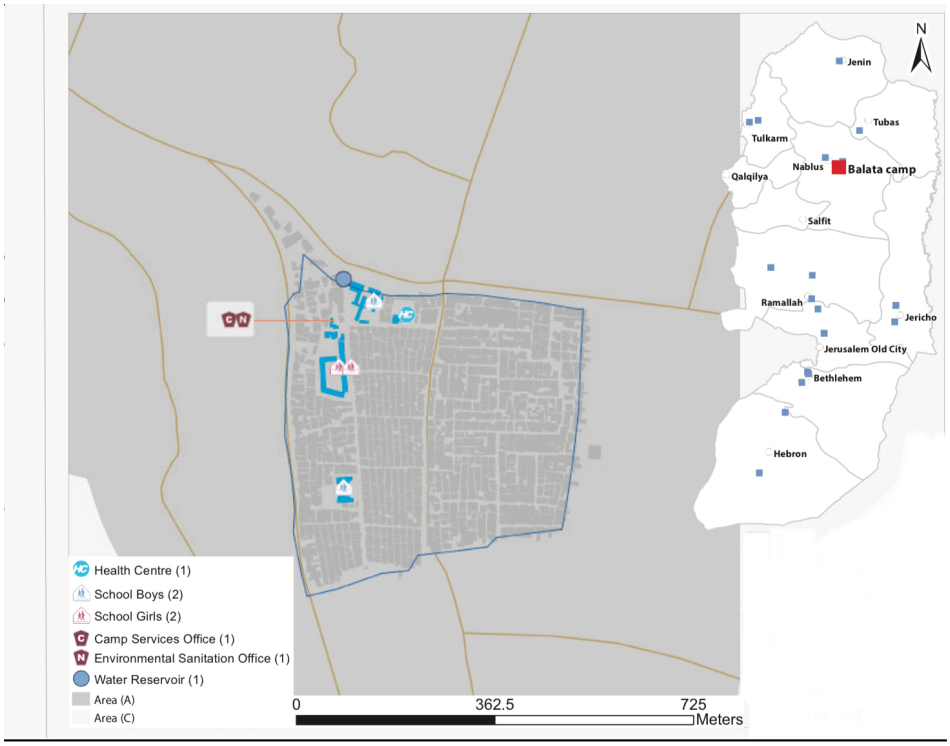

مخيم بلاطة هو أكثر مخيمات اللاجئين اكتظاظًا بالسكان في الضفة الغربية. بُني المخيم على قطعة أرض مساحتها 252 دونمًا (الفدان = 4 دونمات)، ويقطنه حوالي 3,753 عائلة. يبلغ عدد سكان مخيم بلاطة المسجلين حاليًا حوالي 33,078 لاجئًا فلسطينيًا، من بينهم 11,293 قاصرًا.

على الرغم من تعبيد بعض الطرق ووجود مبانٍ دائمة، لا يزال المخيم يواجه تحديات عديدة. فالحصول على الرعاية الصحية والتعليم والعديد من الخدمات العامة والاجتماعية الأخرى غير كافٍ على الإطلاق. المدارس مكتظة، والمرافق الطبية تفتقر إلى الموارد الأساسية لعلاج المرضى. منذ 7 أكتوبر /تشرين الأول، ارتفع معدل البطالة المرتفع أصلاً بشكل حاد، ووصلت مستويات الفقر إلى مستويات غير مسبوقة.

تاريخ المخيم:

مخيم بلاطة هو مخيم للاجئين الفلسطينيين يقع قرب نابلس شمال الضفة الغربية. تأسس المخيم عام ١٩٥٠، ويقطنه لاجئون من ٦٥ بلدة وقرية في منطقة يافا. إضافةً إلى ذلك، يأوي المخيم قبائل بدوية من مناطق مختلفة في فلسطين قبل قيام إسرائيل. سمي المخيم بهذا الاسم نسبة إلى سكان القرية التي أقيم على أراضيها، والذين عُرفوا باسم البلالطة أو البلاطيين، فأخذت القرية اسمهم وسميت بلاطة، وسمي المخيم باسمها .وفي رواية أخرى، قيل إن القرية سميت بلاطة للدلالة على قساوة صخورها، لأن البلاط يُطلق على الوجه الصلب للأرض وأيضا سمي المخيم نسبة إليها. ويُطلق عليه أحيانًا اسم مخيم يافا لأن العديد من سكانه ينحدرون من قرى محيطة بيافا (إحدى ضواحي تل أبيب حاليًا).

تأسست أول منظمة لحقوق اللاجئين في الضفة الغربية، وهي لجنة اللاجئين للدفاع عن حقوق اللاجئين، في مخيم بلاطة مطلع عام ١٩٩٤. لعب المخيم دورًا فاعلًا خلال الانتفاضة الأولى (١٩٨٧-١٩٩٣)، حيث قُتل أو جُرح العديد من اللاجئين، وهدم الجيش الإسرائيلي العديد من الملاجئ.

من أبرز مشاكل المخيم ضيق المساحة المتاحة للتوسع مع تزايد عدد السكان، مما يؤدي إلى اكتظاظ شديد، وهي مشكلة شائعة في جميع مخيمات اللاجئين الفلسطينيين. في بداياته، كان مخيم بلاطة مدينة خيام ضخمة. ولكن مع مرور السنين، ومع غياب الحلول للاجئين، بدأت تظهر مبانٍ دائمة. واليوم، تحل المباني الإسمنتية محل خيام الماضي.

البيئة داخل المخيم:

على مر السنين، تَعدّى بناء المنازل الجديدة على المساحات العامة، مُحوِّلاً الشوارع إلى أزقة ضيقة يصعب عبورها. وهذا يُولِّد شعوراً بانعدام الخصوصية وضيق المساحة المعيشية لسكان المخيم. ولا تزال مرافق الأونروا من الأماكن الآمنة القليلة التي يُمكن للأطفال اللعب فيها في الهواء الطلق.

تُجري قوات الأمن الإسرائيلية عملياتها في المخيم، وعادةً ما تدخله بحشود عسكرية ضخمة. وكثيراً ما تنطوي الاشتباكات بين قوات الأمن الإسرائيلية والسكان على استخدام الذخيرة الحية وأنواع أخرى من الأسلحة، مما يُؤدي إلى خطر وقوع إصابات وخسائر بشرية.

تُعتبر البطالة مرتفعة للغاية، لا سيما بين الشباب الذين يُشكلون حوالي 60% من سكان المخيم، وتُمثل تحديًا كبيرًا في جميع المخيمات. وتُعتبر مستويات الفقر وانعدام الأمن الغذائي في مخيم بلاطة من أعلى المعدلات في الضفة الغربية. ويُولّد هذا الوضع الاجتماعي والاقتصادي المتردي شعورًا عميقًا بالإحباط لدى السكان بشأن مستقبلهم.

على الرغم من هذه التحديات الجسيمة، يُعرف مخيم بلاطة بقوة مجتمعه المدني، ويضم عددًا كبيرًا من المنظمات المجتمعية الفاعلة.

منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، شكّل تصاعد التوترات والعنف، وزيادة القيود على الحركة والوصول، تحدياتٍ ومعوقاتٍ كبيرةً للاستجابة الإنسانية في جميع أنحاء مخيمات اللاجئين.

في بعض أزقة المخيم، تغطي الجدران صور الشبان، جميعهم من الذين "استُشهدوا". في كل مكان آثار للرصاص، وشوارع ومتاجر مدمّرة.

يقول السكان إنّ الجيش الإسرائيلي ينفّذ توغلات شبه يومية في المخيم. كما أنّ الوضع الاقتصادي يثقل كاهل السكان ويؤثر سلباً على معنوياتهم.

منذ 7 تشرين الأول (أكتوبر)، تتدهور الأوضاع باستمرار، إذ أصبح عدد كبير من الفلسطينيين عاطلين قسراً عن العمل.

ومنذ بداية الأعمال العدائية، تم تعليق تصاريح نحو 200 ألف عامل كانوا يتوجهون إلى إسرائيل.

ويضاف إلى كل ذلك الموظفون الحكوميون الذين لم يتقاضوا رواتبهم — فمنذ بداية الحرب، لم يتسلّم أحد منهم أجره.

<u>بعض الأرقام من الأونروا:</u>

3,060 أسرة فقيرة (11,853 فردًا في المجموع)

20% من هذه الأسر تستفيد من البطاقة الإلكترونية

مركز صحي واحد يضم 34 موظفًا صحيًا

4 مدارس بإجمالي 2,522

التوأمة:

يعتبر مخيم بلاطة توأمًا لبلدة موليون ليشار Mauléon-Licharre (64130).